بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة صدق الله العظيم (سورة يوسف ١٠٨)

AL SABÎL

السبيل

ذو القعدة ١٤١٠/حزيران ١٩٩٠

العدد ١٥

# القدس والهجرة والتسوية

آن الاوان لاصحاب خط التسوية، فلسطينياً وعربياً، ان يقفوا وقفة صدق مع ما اختطوا من سياسات. فثمة ثلاثة اسباب سياسية تفرض هذه الوقفة، الى جانب السبب الشرعي والمبدئي الذي اقتضاها اصلا، وهي:

اولا: موضوع القدس بعد ان اثير من خلال قراري الكونغرس ومجلس النواب الامريكي. ثم ما تبع ذلك من تصريحات لبوش وبيكر عادت تؤكد على حق يهود في الاستيطان بالقدس، كما اكدت على حد تعبير بيكر وزير الخارجية الامريكي: انه يدرك «ادراكا عميقاً اهمية القدس للشعب اليهودي». ثم ما اعلن عن اجماع اسرائيلي من الليكود الى المعراخ الى المتدينين ان موضوع القدس غير قابل للتفاوض.

بكلمة، لم يعد هنالك من وهم ان طريق التسوية يعني ان القدس طارت قبل بدء المفاوضات وتحت كل الظروف. فهل سنسمع من اصحاب خط التسوية تنازلاً جديداً عن القدس الشرقية ايضا بعد التنازل عن القدس الغربية؟ فاذا كان الامر غير ذلك فما معنى التمسك بخط التسوية؟ وان من نافلة القول اليوم ان من يتمسك بهذا الخط يجب ان يضمر التنازل عن القدس، مادام قد سلّم بتسوية ترعاها امريكا ومن ورائها السوفيات والغرب عموماً.

ثانياً: موضوع الهجرة اليهودية السوفياتية بعد ان اتضحت معالمه وتضاريسه كلها اي مليون مهاجر خلال ثلاث سنوات ومليون آخر خلال السنوات الثلاث التالية. وانكشف كمشروع مشترك سوفياتي-امريكي-صهيوني. وأكد السوفيات لمنظمة التحرير «ان لارجعة عن ذلك». ويكفي هنا ان نلاحظ ان هذا المشروع جاء بعد قرارات المجلس الوطني ١٩، وفي ظل الحوار الفلسطيني-الامريكي، وتحت راية مساعي التسوية للوصول الى اتفاق حول الوفد المفاوض اوحول مشروع بيكر-شامير للانتخابات. أفلا يدل هذا على ان خط التسوية كان سببا من الاسباب المساعدة على اطلاق مشروع الهجرة اليهودية السوفياتية، وعلى تقييد مواجهتها والتصدي لها؟ اذ كيف يستقيم السير على طريق استرضاء الامريكان والسوفيات واسرائيل من الوصول الى تسوية، مع اتخاذ الاجراءات الرادعة في مواجهة مشروعهم المشترك حول الهجرة؟ ومن ثم لابد من التضحية باحدهما لحساب الآخر.

ثالثاً: تجربة المسار الذي اتخذته مساعي التسوية منذ قرارات المجلس الوطني ١٩ حتى الآن. فقد ثبت انه طريق لابتزاز التنازلات تلو التنازلات تدريجيا من الجانب الفلسطيني والعربي مع عدم تحقيق خطوة عملية واحدة. والزمن يمر والدوران في المكان مستمر. فالى متى يظل اصحاب خط التسوية يأملون ولو فتاتاً من مائدة اللئام؟

منذ وعد بلفور حتى اليوم وهنالك مشاريع حل، وهنالك اصحاب لها، ولكن لا حل سوى المزيد من قوة العدو وتمكنه، والمزيد من ضياع الارض، بدلاً من ان تؤخذ القرارات الصعبة، لا في التنازلات، وانما في التصدي والمواجهة واعداد الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية.

# اصبروا وصابروا

ثمة اتجاهات اساءت فهم الانتفاضة منذ اندلاعها حتى اليوم ففي البداية لم يتصوروها الا بضعة ايام، ثم قالوا بضعة اشهر. ولما احسّوا انها راسخة قوية وقد اهتز العدو أمامها. ارادوا ان يحوّلوها الى عصيان مدني عام يحسم الامر سريعا، ثم قالوا نحولها الى ثورة مسلحة وكان ذلك بسبب عدم ثقتهم بقدرة الناس على الاستمرار أمداً طويلاً. فهم منذ البداية لم يرجعوا اسبابها الى عوامل موضوعية، ولم يروا ان يد الله كانت ترعاها، وان مشيئته تبارك وتعالى هي التي سمحت للاسباب المادية والمعنوية ان تفعل فعلها وتؤتي اكلها. ولهذا لم يستطيعوا ان يتعاملوا والانتفاضة بثقة المؤمنين، ولا بعيون ذات نظر ثاقب لادراك مداها، او القوانين المتحكمة بها.

اما الاسلاميون الذين تعلموا من القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد آمنوا بان مثل هذه الانتفاضة ما كان لها ان تستمر لولا بركة الله فيها ورعايته. وعرفوا ان عدواً كعدونا لا يقهر الا بالايمان والصبر والمثابرة والنفس الطويل. فالامر معه، حتى على مستوى دحر الاحتلال بلا قيد اوشرط، يحتاج الى سنين عدداً.

ومن هنا كانت ادارة القوى الاسلامية للصراع هي الاحكم والانجع والانسب فكانت التعبئة ترتكز الى الايمان بالله والاتكال عليه وكانت الشعارات ترفع في اوانها وما كان يطلب من الناس الا قدر استطاعتهم فالمهم العمل بإيمان وصبر ومثابرة ونفس طويل، والمهم اطلاق النية لله وحده حتى نستحق النصر.

«ان تنصروا الله ينصركم»

بسم الله الرحمن الرحيم

## خان يونس البطلة

إن ربك لبالمرصاد — صدق الله العظيم (سورة الفجر ١٤)

أقدمت جماهير خان يونس البطلة يوم ٤/٥ بتحدي قوات العدو وفتحت المسجد الكبير في المدينة بالقوة بعد ان اغلقه جيش العدو باللحام في ٤/٤.

هذا هو التحدي العظيم الذي يجمع بين الدفاع عن المسجد رمز العبادة وخوض معركة التحرير ضد العدو اليهودي في فلسطين. اما المعركة حول المسجد في خان يونس فتعطي اشارة ذات مغزى للدور العظيم الذي يلعبه المسجد في الانتفاضة. فالعدو حين يغلق المسجد الكبير بلحام الاوكسجين يريد ان يغلق مركز التعبئة والانطلاق في خان يونس، اما حين تدخل الجماهير معركة حاسمة لفتحه فذلك تعبير عن دور الاسلام العقيدة ـ الدين ـ المسجد ـ العلماء ـ القوى الاسلامية في الانتفاضة المباركة. فتحية السلام على خان يونس الشجاعة المؤمنة المجاهدة. وليكن ذلك إلهاماً لجماهير فلسطين في كل مكان ولاسيما في القدس في الدفاع عن المساجد، ولاسيما المسجد الاقصى، لتبقى قواعد للعباده والتعبئة الايمانية والوطنية والجهادية.

## أوقفوا الفتنة في السجون

وقال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة — صدق الله العظيم (سورة النمل ٤٦)

مازال المجاهدون الاسلاميون يلقون من قيادة فتح في السجون معاملة سيئة تتسم بالعسف والارهاب والابتزاز. فما ان يخرج المجاهد من اقبية تعذيب الشين بيت الاسرائيلي والمحققين الاسرائيليين حتى يستقبله المسؤولون في السجون من كوادر فتح بالارهاب والتهديد لاجباره على التخلي عن التزامه الاسلامي، واجباره على الانضمام لواحدة من غرف فصائل م.ت.ف. اي رفض الاعتراف بحق الاسلاميين بالعيش جماعة في سجن شأن باقي جماعات فصائل م.ت.ف. اما الحجة التي تسوغ هذه السياسة المحزّبة فهي عدم انضمام حماس الى م.ت.ف اوتسليم بقية القوى الاسلامية بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد غاب عن الذين وراء هذه السياسة ان السجن ليس المكان الذي تناقش فيه هذه القضايا اوتصفى فيه الحسابات لان ذلك يعني الفتنة والجميع في قبضة العدو وهو المستفيد الاول من كل فتنة في السجون وعدواها في الخارج. فالسجن هو المكان الذي يجب يتضافر فيه الجميع في وجه العدو، ومن اجل الصمود تحت الشدة. ولايجوز ان تنقل صراعات الخارج اليه الا مخففة ودون عدائية لا ان يؤججها و يصدرها الى الخارج. ولطالما ادت مثل هذه السياسات الخرقاء، ونكاد نقول المشبوهة، في داخل السجون الى مآس وجرائم بحق ابرياء حتى من ابناء فتح نفسها.

يجب ان تدرك قيادة م.ت.ف. خطورة الموقف وخطورة تعميق الجرح في قلوب الاسلاميين. فالقوى الاسلامية لا تستطيع ان تترك فلذات اكبادها يعانون الامرين في السجون مُر العدو ومُر مسؤولي فتح فيها. فاما ان يوضع حد فوري لمثل تلك السياسات، واما يطفح الكيل واشكال الرد كثيرة.

## بين الاقوال والافعال

لقد صدرت في الآونة الاخيرة عدة بيانات باسماء منظمات اسلامية (جبهة الجيش الاسلامي لتحرير فلسطين مثلا) تهدد بضرب الطائرات السوفيانية والمجرية والبولونية وتهدد قبرص، وتهدد لندن وواشنطن. ولكن لم يتحقق اي شيء حتى الان من هذه التهديدات. مما يضعف مصداقية، او صدقية، العمل الاسلامي ان كانت البيانات صادرة فعلا عن جماعات اسلامية. فالذي يريد ان يفعل عليه ان يفعل ثم يعلن. اما ان يعلن ولايفعل فهذا خطأ من عدة زوايا فالتهديد قبل الفعل يجعل الاطراف المعنية تأخذ الاحتياطات الضرورية وتتهيأ للمواجهة مما سيصعّب التنفيذ اكثر من ذي قبل ويجعله محفوفا بالفشل والاجهاض. وهو امر سيرتد على المهدِّد نفسه ان كان يزمع التنفيذ، كما سيرتد على غيره ممن قد يفكرون و يعدون لعمل مشابه. ومن هنا كان على القوى الاسلامية ان تتعلم من التجارب السلبية التي مرت بها فصائل المنظمات العلمانية حين كان بعضها يهدد ولايفعل، او يعرقل فعله بنفسه بسبب تهديده الكلامي الاعلامي. وهو افقد من ارتكب هذه السقطات صدقيته في اعين الجماهير، وزاد من تجريء الاعداء حين لم تنفذ التهديدات التي اطلقها. وقد اثبتت تجارب هؤلاء ان الصمت خير من تهديد لا ينفذ.

ومن هنا كان على القوى الاسلامية المجاهدة في فلسطين الا تكرر اخطاء من سبقها، وانما تبدأ بنفس جديد ومنهجية جديدة تثبت انها الاصح والافضل والارقى. وان من علامات ذلك ان تسبق الافعال الاقوال في القضايات الحساسة كالموضوع الذي تناولته التهديدات المذكورة، بل آن الاوان ان تؤكد الافعال الاقوال في كل الحالات.

## الصواريخ من الحدود الاردنية

على الرغم من اننا مع فتح كل الجبهات، امام العمل الجهادي والفدائي، في دول الطوق، او التماس مع فلسطين، من سيناء حتى الجولان مروراً بالاردن ولبنان، وعلى الرغم من اننا مع استعادة الدول العربية جميعاً خط الخيار العسكري في مواجهة العدو الصهيوني باعتباره الطريق الوحيد الذي يمكنه ان يسترد حقوقاً ويمنع توسعاً من جانب دولة يهود. ولكن ذلك يحتاج الى استراتيجية عربية ـ اسلامية رسمية وشعبية، سياسية وعسكرية، حتى يصار الى درء الاخطار المترتبة على فتح الجبهات امام العمل الجهادي والفدائي. او الاخطار الناجمة عن تبني الخيار العسكري. اما ان تستخدم حدود الاردن وتحميتها على سبيل المثال، لتصفية حسابات عربية ـ عربية مع الاردن فهو امر غير سليم، ولاسيما في هذه الظروف التي يمر بها الاردن الان.. ظروف التهديدات الاسرائيلية باحتلاله او بالوطن البديل، وفي وقت اخذت تتعزز فيه الجبهة الداخلية بعد الانفراج الاخير، واصبح الوضع واعداً بتحويل الاردن الى قاعدة للحشد والتعبئة في مواجهة دولة يهود واخطار الهجرة اليهودية السوفياتية.

ومن هنا يتطلب الامر من المجاهدين الاسلاميين الفلسطينيين ان يحذروا من ان يستخدم العمل الاسلامي المجاهد لاغراض صراعات المحاور في المنطقة بعيداً عن ساحة الصراع ضد العدو. اما عندما تفتح دولة عربية، او محور ما، جبهته ضد العدو فعندئذٍ يصبح لزاما على الجميع مناصرته وفتح جبهات اخرى للتخفيف عنه، او لدعمه وشد أزره.

هنا ايضا ثمة درس ثمين امام القوى الاسلامية يتعلمون من تجارب العمل الفدائي العلماني وسقطاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

# القدس بين بوش وبيكر

ارسل الرئيس الامريكي بوش رسالة الى تيدي كوليك رئيس بلدية القدس الغربية المحتلة اكد له فيها ان امريكا لا توافق على تقسيم القدس، وانه على عودتها الى وضعها السابق (هآرتس ٣/١٥)، ونقلت رويتر في ٩٠/٣/٣٠ رسالة من بيكر وزير الخارجية الامريكي الى عضو الكونغرس ميل ليفين قال فيها «انني على ادراك كامل بمدى اهمية القدس بالنسبة الى الشعب اليهودي والى اناس آخرين من كل الاديان. ومن الواضح ان بمقدور اليهود وآخرين ان يعيشوا في اي مكان يشاؤون في الشرق أو الغرب ويجب ان تظل المدينة غير مقسمة».

هذا التصريحان لا يتركان مجالاً للشك في ان الموقف الامريكي الرسمي في جوهره يتطابق والموقف الاسرائيلي، وما قرار الكونجرس الامريكي باعتبار القدس كلها عاصمة لاسرائيل الا تعبيراً عن حقيقة موقف الادارة الامريكية ايضا. ولكن الاخيرة تحاول تناول الموضوع، بطريقة خداعة للفسطينيين والعرب والمسلمين، من خلال بعض الهوامش التي تتركها حول مدينة القدس كالقول «ان امرها متروك للمفاوضات» مع الاقرار بعدم تقسيمها وابقاءها موحدة. ولما كانت «المفاوضات» المزعومة ستتناول الاراضي التي احتلت ١٩٦٧ اما ما قبل ذلك فثمة اقرار بانه «اسرائيلي». فالقدس الغربية مشمولة بوضع ما قبل ١٩٦٧. مما يعني ان الحديث عن وحدتها يعني الحديث عن بقائها كلها تحت السلطة الاسرائيلية. ثم ما يبقيه الامريكان للمفاوضات انما هو بعض الابنية والباحات ككنيسة القيامة والمسجد الاقصى من خلال ايجاد وضع خاص لهما. بل ان هذا الاستثناء موضوع لاهميته بالنسبة للكنائس المسيحية اكثر منه بالنسبة الى المسلمين. وهذا يعني ان موضوع القدس كمدينة وكعاصمة اصبح منتهيا بالنسبة الى السياسة الامريكية، ومحسوماً لدولة يهود عدا بعض الاماكن المقدسة للنصارى والمسلمين، ثم تأتي المباركة الامريكية لحق اليهود «والآخرين» السكنى في كل ارجاء القدس تكريساً لتهويد القدس الشرقية، وعبارة الآخرين لامعنى لها في ظل الاحتلال الحالي للقدس.

تلكم هي حقيقة السياسة الامريكية «الوسيط» و«الحكم» في التسوية!

# دولة يهود وجنوب افريقيا

جاء في صحيفة يديعوت احرنوت الاسرائيلية في ٣/٢٠ «ان اسرائيل وجنوبي افريقيا تطوران صاروخاً يحمل رؤوساً نووية». وها قد مر شهر على صدور هذا الخبر دون تعليق من امريكا او الغرب عموماً كأن الموضوع لا قيمة له، أو كأن في الاذان صمما. وهو يكشف عن حقيقتين اساسيتين: الاولى الانحياز الامريكي غير المحدود لجانب التفوق العسكري الاسرائيلي على العرب والمسلمين او في الاصح: المخطط الامريكي لتأمين هذا التفوق، والتفوق العسكري الجنوب افريقي على افريقيا. ويعزز هذا الانحياز، في المقابل، التشدد الامريكي ضد كل تسلح عربي او اسلامي يقترب من السلاح النووي، او الكيماوي او الصاروخي فضلا عن التشدد ضد امتلاك قدرات عسكرية تقليدية كذلك. اما الحقيقة الثانية، فتتمثل بكذب دولة يهود حين اعلنت رسمياً عن وقف تعاملها والعنصريين في جنوبي افريقيا في مجال الاسلحة. وذلك بعد ان فاح امر هذا التعاون في مجالي الاسلحة النووية والصاروخية. وقد انطلت في حينه الكذبة على الكثيرين مما يتعلقون باوهام التسوية مع الدولة الاسرائيلية اويتوقعون من امريكا موقفا منصفا نسبيا مقابل صداقتهم لها وتأمينهم لمصالحها وتلبيتهم لاغلب رغباتها وشروطها.

وهكذا نسمع كثيراً من الكلام عن السلام والتطبيع والتعايش والتعاون مع دولة يهود ونرى كثيراً من الافعال من قبل دولة يهود باتجاه التسلح والحرب والتوسع، فمن يجب ان نصدق الكلام ام الافعال؟ومن ثم علام نبني سياساتنا، أعلى الكلام أم على الأفعال؟

## اعلان لا يحتاج الى تعليق

هل ترغب بالحصول على تأشيرة دخول او بطاقة اقامة في الولايات المتحدة؟

هل ترغب في العيش، العمل، الدراسة، الاستثمار، السياحة أو الزواج من مواطنة أميركية في الولايات المتحدة؟



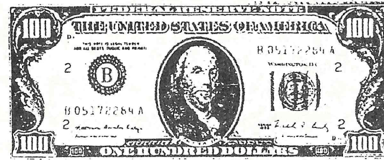
اتصال بالمتخصصين بتأشيرات الدخول وبطاقات الاقامة الاميركية

ووسطاء السفر الى الولايات المتحدة.

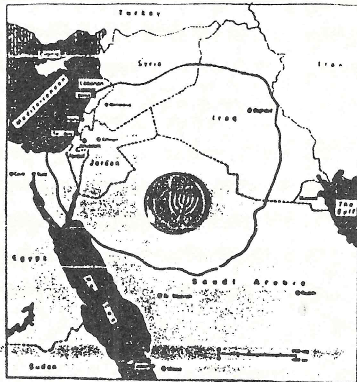
تذاكر سفر خاصة ومخفضة
الى الولايات المتحدة الاميركية

خدمة خاصة وسريعة مع القنصلية الاميركية
U.S.A. - AMERICA VISA AND
GREEN CARD TRAVEL CENTER
P.O. Box 31244, JERUSALEM
TELEPHONE : (02) 813733
TELEFAX : (972-2) 232693 EXT 8129




نحن نضمن لك حصولك على التأشيرة أو الاقامة مع الحصول على نقودك في حال ان القنصل الامريكي رفض اعطائك التأشيرة.
اذا احضرت هذا الاعلان ستحصل على تخفيض ١٠٠ دولار امريكي من تكاليف خدمتنا لك
ملاحظة: التخفيض ساري لمعاملة واحدة وشخص واحد فقط.



خريطة اسرائيل الكبرى على العملة من فئة اغورا

بسم الله الرحمن الرحيم

# ومكر أولئك هو يبور

صدق الله العظيم سورة فاطر ١٠)

## دولة يهود وأثيوبيا

نشرت مجلة كل العرب في عددها ٣٩٦ ان اسرائيل زودت اثيوبيا بعشرين طناً من القنابل العنقودية (محرمة دوليا)، وبكتيبة دبابات من صنع سوفياتي T55، و٥٣ الف رشاش عوزي، وطائرة هليكوبتر مزودة باجهزة تجسس وتصوير، وصفقة لتزويدها بثماني طائرات كفير وارسلت اليها بمائتي خبير عسكري وسيكون مركزهم جنوب ميناء عصب على البحر الاحمر.

اما تبادل الوفود فقد نقلت وكالات الانباء عن عدد من تبادل وفود الرسميين في زيارة البلدين لبحث اوجه التعاون والتنسيق فقد زار اثيوبيا رئيس الاركان الاسرائيلي نفسه وركز زيارته على الموانيء المطلة على البحر الاحمر وسبق ذلك زيارة وفد من ١٨ جنرالا اسرائيليا.

ونشرت «القدس»ـ العربية تصريحاً لكيسي كبييري مستشار الرئيس الاثيوبي (الماركسي-اللينيني) هايلي مريم، في زيارته لاسرائيل في ١٩٩٠/٤/١ قال فيه ان اثيوبيا وافقت على تسهيل جمع شمل الاسر اليهودية في اسرائيل واضاف:«ان اثيوبيا واسرائيل مرتبطتان بعلاقة جغرافية استراتيجية بالابقاء على البحر الاحمر بحراً غير عربي لضمان استمرار البلدين في استخدام ممراته الملاحية! واضاف لدى اثيوبيا الكثير من الارض والكثير من المياه وهناك امكانات اقتصادية يمكننا تطويرها وهكذا تستفيدون و يستفيد الشعب الاثيوبي». واعلن عن تصريحات اسرائيلية مماثلة بالمعنى نفسه حول العلاقة الاستراتيجية التي تربط بين الطرفين ولاسيما في عدم تحويل البحر الاحمر الى بحر عربي، مؤكدة انه «تقاوم بكل قوة استقلال ارتيريا» (انظر تصريح ريوفين مرهاف المنشور في الصحف الاسرائيلية في ٣/٢٤).

بكلمة اننا الان امام تحالف استراتيجي متين ونشط يربط بين دولة يهود وأثيوبيا، وهو موجه بلا أدنى ريب ضد العرب والمسلمين ولاسيما في القارة الافريقية وعلى ضفتي البحر الاحمر. وهو تحالف يهدد وجود السودان العربي-الاسلامي من حيث أتى (فاثيوبيا هي قاعدة قوات غارينغ وتحولت الى قاعدة التجمع «الوطني» السوداني الذي يجمع غارينغ والحزب الشيوعي السوداني وبعض العناصر المشبوهة في حزب الامة والحزب الاتحادي)، كما يهدد مياه النيل-سودانيا ومصريا، و يهدد السيادة العربية على البحر الاحمر في ضفتيه ويمسك بخناق قناة السويس ومضيق باب المندب. اما من جهة اخرى فهو موجه لضرب الثورة الارتيرية ودعم نظام هايلي مريم الذي تحوّل الى نظام مرتزق يعمل بالاجر لحساب روسيا وامريكا ودولة يهود ومن يدفع من الدول الاوروبية ومراكز التبشير. ولكن السؤال أين الرد؟

**مصر اولاً:** يجري كل هذا تحت سمع وبصر العرب والمسلمين، وما من رد عموما، والاخطر ان مصر بالذات فقدت حسّها التقليدي في كل ما يتعلق «بامنها القومي» واصبحت تتمتع ببلادة لم يُعرف لها مثيل منذ زمن الخديوي حتى الآن. وثمة موقفان يدلان على هذه البلادة: الاول موقفها من الهجرة اليهودية السوفياتية حيث حصرت اعتراضها عليها بعدم الاستيطان في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، ولم تلحظ ان هجرة مليوني يهودي جديد يشكل خطراً استراتيجياً على أمنها القومي! والثاني موقفها من التحالف الاستراتيجي الاثيوبي-الاسرائيلي وما يعنيه ذلك من تهديد لامنها القومي من جهة تهديده للسودان وللبحر الاحمر ولمياه النيل. فاين سمع قيادة الجيش المصري وعيونها امام هذه الاخطار التي تمس الوجود. وما كان من الممكن الا يراها و يفعل شيئا ضدها حتى الخديوي اسماعيل او الملك فاروق، او السادات؟؟!!

وقد كنا ننوي ان نرفع صوت الاحتجاج على السياسات المصرية الراهنة بحق الفلسطينيين جميعاً، وبلا استثناء، من يسكنون مصر او يأتون الى مطار القاهرة حيث راحوا يُعاملون اسوأ معاملة: اهانات، تفتيش، طرد، اعادة من المطار. ولكن امام المصيبة في التفريط بالامن القومي لمصر بالذات صغرت مصيبة الفلسطينيين مع تلك السياسات!

**المعارضة السودانية ثانيا:** يمكن ان يفهم المرء ان تقوم معارضة سودانية ضد النظام السوداني الجديد، فهنالك قوى سياسية مازالت اسيرة مصالحها الطائفية القديمة، واخرى لم تزل اسيرة مفاهيمها التغريبية المعادية للاسلام والجماهير الفقيرة الاسلامية، واخرى فقدت مكانتها السياسية في السلطة والشارع. ولنحسن الظن باغلبية القوى التي تعارض النظام الجديد بالقول انها غير قادرة على رؤية المستقبل الواعد الذي تحمله تباشير هذه الثورة الجديدة، فالفكر السائد لايستطيع ان يتصور نظاماً ذا توجه اسلامي شعبي ثوري يقدر على حل مشكلات الاستقلال وحماية حدود الوطن وتطوير الاقتصاد والاسهام في معركة العرب والمسلمين ضد الصهيونية والتبعية والتجزئة والتخلف (بمعناه الواسع اي التخلف عن مواجهة الاعداء وعن قوتهم وامكاناتهم، فضلا عن معناه الاقتصادي والعلمي والتقني). واخيراً يمكن ان يتفهم المرء بروز معارضة بسبب اخطاء يرتكبها النظام. الى هنا يمكن ان يتفهم المرء حتمية بروز معارضة، وربما ضرورتها بالنسبة الى كل نظام. ولكن ان ترتمي هذه المعارضة باحضان جون غارينغ وهايلي مريم، وتصبح اثيوبيا المتحالفة مع دولة العدو الصهيوني قاعدة لتلك المعارضة فهذا امر نربأ بتلك القوى ان تسقط فيه لانه يلقي ظلالاً ثقيلة على وطنيتها. و يضعها، موضوعياً، في خانة اعداء الامة.

أما الخطيئة الثانية التي ترتكبها المعارضة السودانية فهي الانتقال بمعارضتها الى السلاح من خلال تمرد غارينغ او من خلال اللجوء للانقلاب العسكري مما يقود البلاد الى حمامات الدم، و يقضي على كل امل للاقرار بمعارضة شرعية ضمن النظام والقانون. وهو امر يجب ان يتلافاه السيد الصادق المهدي والسيد المرغني فيتبرءا من سياسات اولئك الاعضاء في حزبيهما خارج السودان ممن يلعبون بالنار خدمة لاعداء الامة. و يعرضون السودان الى اشد المخاطر. ما احوج السودان الان الى حكمة قيادة النظام وحكمة قيادة حزبي الامة والاتحادي من اجل حمايته من مؤامرة غارينغ المدعومة بالتحالف الاسرائيلي-الاثيوبي ومن وراء الدول الكبرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

# أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

صدق الله العظيم البلد (٥)

## تظاهرة الجزائر ضد السوفيات

هجمت جريدة البرافدا السوفياتية الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي على التظاهرة التي نظمت في الجزائر امام السفارة السوفياتية استنكاراً لهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين، ولما يلقاه المسلمون في الاتحاد السوفياتي من اضطهاد وتمييز في ظل البريسترويكا. واشارت الى ان التظاهرة جاءت بتحريض المساجد وبسبب نشر اعلان في جريدة «الشعب» يدعو الى المشاركة فيها. واعتبرت ان وراء هذه التظاهرة «القوى التي تكن لنا العداء وتحاول توتير الوضع». وان «الدوائر المعادية للسوفيات تسعى الى احداث الشقاق بيننا وبين الجزائر التي وجدت في الاتحاد السوفياتي صديقاً مخلصاً طيلة سنوات استقلالها».

حقاً عجيب امر السوفيات يريدون ان يصدروا لفلسطين مليون الى مليوني مهاجر يهودي، و يريدون ان يقلبوا ميزان القوى في مصلحة اسرائيل لعشرات السنين القادمة، ولايريدون ان تخرج ضدهم تظاهرة تحتج على ذلك. والاعجب انهم يكذبون على انفسهم حين يحصرون الذين حضوا على التظاهرة بـ «القوى التي تكن لهم العداء»، دون ان يدركوا ان الامة كلها اصبحت تكن لهم العداء بسبب سياساتهم الجديدة الخاصة بتهجير اليهود السوفيات الى فلسطين، ودون ان يدركوا ان اصدقائهم الذين لا يتخلون عن تلك «الصداقة» بعد ان يتأكد لهم عبث مساعيهم لدى السوفيات لوقف الهجرة سيكونون موضع شبهة وطنية. وهذا امر لا يتعلق باعداء تقليديين للسوفيات وانما بالجماهير العربية والاسلامية كلها، وبكل من لديه ادنى حرص على الامن الاستراتيجي للامة كلها.

اما من جهة اخرى فمن المقصود بقول البرافدا ان «الدوائر المعادية للسوفيات تسعى الى احداث الشقاق بيننا وبين الجزائر». فهل هي الدوائر الصهيونية ام الدوائر الامريكية، ام الدوائر الاوروبية، وهذه جميعاً تصفق للسوفيات على سياسته التهجيرية لليهود السوفيات الى فلسطين. فعبارة الدوائر المعادية أصبحت منقرضة بالنسبة الى قاموسهم بعد ان انتزعوا منها اصلها اي «الدوائر الامبريالية والصهيونية». ولهذا يجب عليهم الآن البحث عن اصطلاح جديد ينطبق على الشعوب التي تصرخ من ظلمهم وتآمرهم عليها وعدائيتهم لها ابتداء من اذربيجان وطاجكستان ومروراً بافغانستان والسودان وانتهاء بفلسطين وليتوانيا.

وبالمناسبة اذا كان هناك من امل في ان يعيد السوفيات حساباتهم بالنسبة الى الهجرة، ولو جزئيا، فلن يكون الا من خلال التظاهر ضدهم ووضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بجريمة الهجرة. لانهم عندئذ سيحسون بخسارة ملموسة. اما ان يفعلوها ونظل نقول «الاصدقاء السوفيات»، فسيشجعهم ذلك على المضي في الهجرة حتى النهاية.

## امريكا الشرطي العالمي

أعلن ان مفاوضات ستبدأ بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، بناء على اقتراح الاول، لتخفيض مخزونهما من الاسلحة الكيماويه. وقد اشير الى تلك المفاوضات قد تستغرق سنة ونصف السنة، في الاقل، وسقفها الوصول الى اتفاق يستبقي لدى كل منهما خمسة آلاف طن من القنابل الكيماويه.

خمسة آلاف طن من القنابل الكيماوية لكل منهما بعد تدمير الفائض فكم هذا الفائض. ثمة تقديرات ان امريكا تملك ما يزيد على خمسين الف طن من تلك القنابل، وربما كان مخزون السوفيات اكثر منه. اما مستوى فتك تلك القنابل التي بحوزتهما فلا تقاس بمستوى اية قنابل مشابهة تنتجها البلدان الاخرى عدا دول اوروبا الغربية واسرائيل.

وهكذا يقرر الشرطي الامريكي ان من حقه وحده اولا ثم من حق الدول الكبرى الاخرى واسرائيل امتلاك القنابل الكيماويه. اما الدول العربية والاسلامية بالذات فهذا محرّم عليها والويل لمن يحاول امتلاك قنبلة واحدة منها. هذا دون الحديث عما تملكه من قنابل جرثومية عدا القنابل الهيدروجينية والذرية والصواريخ.

انه دليل جديد على فداحة الوضع العالمي المعاصر حين تتحكم به امريكا ومعها الدول الكبرى الاخرى والكيان الصهيوني فكل شيء يقاس بمعيارين احدهما خاص بتلك الدول والاخر خاص بدول العالم الاخرى ولاسيما الاسلامية منها. وبهذا يكون عالمنا محكوماً اليوم بقانون الغاب بالرغم من كل الطلاء الكاذب الذي يسمى بالسلم وحقوق الانسان والتمدن والحضارة. انه القانون الذي يكرس سطوة الاقوياء كما يكرس استضعاف الضعفاء. هذا على المستوى العام اما على مستوانا الخاص انه القانون الذي يكرس سطوة دولة يهود و يكرس استضعاف العرب والمسلمين.

على ان كل ذلك إذ يجري امام اعين الجميع جهاراً نهاراً، ودون حاجة الى بصر ثاقب، او بصيرة نافذة حتى يرى و يدرك.

نجد المعنيين من قادة الدول الذين سن قانون الغاب الامريكي ضدهم يبحثون عن «الخلاص» من خلال التفاهم مع امريكا واسترضاءها. ثم يصرون على ذلك كلما زادتهم ظلماً وقهراً، بدلاً من ان يبحثوا عن الخلاص من خلال مواجهتها وكسر شوكتها حتى لو كان ثمن ذلك غاليا في باديء الامر الا ان كل خسارة يمكن ان تعوّض اذا ما شلّت يد الشرطي الامريكي.

## أفغانستان وطريق النصر

ماهو المغزى من وراء فتح فرنسا لسفارتها في كابول؟ وماهو المغزى وراء لقاء الرئيس الايطالي بالملك المخلوع ظاهر شاه في روما؟ والاهم ما معنى اعلان عميل السوفيات نجيب قبوله بعودة ظاهر شاه للحكم في افغانستان؟

حدثت هذه الخطوات بعد قمة مالطا العتيدة. مما يكشف عن جانب من الاتفاق السوفياتي - الاميركي لحل المشكلة الافغانية بعد اندحار القوات السوفياتية منها. واصبح المقصود بالمشكلة الافغانية هو كيف ينتهي امر المجاهدين ويمنعون من تحقيق النصر النهائي باسقاط حكومة الدُمى في كابول. وهي الحكومة التي لا امل لها بالبقاء، ولم يبقها بعد خروج السوفيات غير الاتفاق الامريكي - السوفياتي - الاوروبي بتثبيتها من خلال مضاعفة الدعم العسكري السوفياتي لها ومن خلال محاصرة المجاهدين واغلاق ابواب امدادهم ومساعدتهم، وذلك لبينما توجد الطريقة التي يعاد فيها الملك ظاهر شاه الى الحكم.

لانه سيكون ضعيفاً وسيحتاج الى دعم مستمر من السوفيات والامريكان والاوروبيين وداخليا من فلول الشيوعيين ومن تساقطوا خلال السنوات العشر الماضية. وبهذا تقطع الطريق على دخول قادة الشعب الافغاني الحقيقيين اي المجاهدين، الى كابول.

ضمن هذا الاطار يمكن ان يفهم فتح فرنسا لسفارتها في ظل حكومة الدمى في كابول، و يفهم لقاء الرئيس الايطالي بظاهر شاه، واعلان الجنرال العميل نجيب قبوله بتسليم الحكم لظاهر شاه. ولكن تحقيق ذلك غير ممكن من خلال اجراء تسلم وتسليم، مباشرة، في كابول لان اللعبة ستكون مكشوفة وستحرق اوراق الملك فوراً. ولهذا حاولت المؤامرة ادخاله الى افغانستان من خلال باكستان عن طريق دعم المهجرين الافغان فيها. ولكن الاجماع الذي ابداه اولئك المهجرون بتأييد القادة المجاهدين احبط ذلك المسعى واوقع الارباك في صفوف المتآمرين الكبار والصغار. بيد ان ذلك لم يطو صفحة الملك الشاه فالمحاولات مازالت مستمرة والاصرار على تجاهل ارادة الشعب الافغاني مازال ماضيا على اشده. ومن هنا اصبح لزاماً على فصائل المجاهدين ان يوحدوا صفوفهم و يسدوا الثغرات الناجمة عن خلافياتهم. اي ان الحل هو بيد المجاهدين انفسهم بالرغم من التآمر الدولي فاذا ما اتكلوا على الله ووحدوا صفوفهم واذا ما دعمتهم الامة الاسلامية شعوباً ودولاً (او بعض الدول في الاقل) فسيكون النصر حليفهم. وعندئذ سيفتحون عهداً جديداً في تحدي الشعوب لارادة الدول الكبرى ولاسيما امريكا والسوفيات مجتمعين.

# عباد الله أولو البأس الشديد

يقول الله تعالى في سورة الاسراء «وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لَتُفسدُنّ في الارض مرّتين ولَتعلُنّ عُلوّاً كبيرا، فاذا جاء وَعدُ اولهما بَعَثنا عليكُم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا، ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليَسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اوّل مرة وليُتبّروا ما علوا تتبيرا، عسى ربّكم ان يرحَمَكُم وإن عُدتم عدنا وجعلنا جهنّم للكافرين حصيرا». (الآيات من ٤ الى ٨).

ويقول الله تعالى في سورة الاسراء ايضا: «وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً». (الاسراء: ١٠٤).

وجاء في حديث صحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يامسلم، ياعبد الله، ورائي يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود» (صحيح مسلم). وفي رواية البخاري «تقاتلكم يهود فتسلطون عليهم...» الى اخر الحديث.

اختلف المفسرون في تحديد وقوع الافساد الاول والثاني فالبعض اعتبروا ان الافسادين حدثا في الماضي، والبعض ولاسيما من المعاصرين اليوم مالوا الى اعتبار الوجود الاسرائيلي الراهن في فلسطين هو الافساد الثاني. وان آية «ثم رددنا لكم الكرّة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكُم اكثر نفيرا» تنطبق على واقع دولة يهود الحالية حيث نرى ما نرى من تدفق الاموال والبشر والوان القوة اليها.

كما يعزز اصحاب هذا التفسير رأيهم بآية «ان احسنتُم احسنتُم لانفُسكم وان أسأتُم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليَسؤوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليُتبّروا ماعلوا تتبيرا»، ذلك انها تحمل معنى المستقبلية وليس الحدوث الذي انتهى في الماضي - مجيء «وعد الآخرة»، «ليسؤوا»، و«ليدخلوا»، و«ليُتبّروا» - كما ان ماورد في الآية ٨ يدل على احتمال عودة تكرارية مشروطة تحمل معنى الاستقبال ايضا «وان عدتُم عدنا». ويتعزز هذا الرأي بالحديث الصحيح المذكور انفاً والذي يدل على المستقبلية كذلك.

ان مايهمنا تناوله هنا الان هو الجانب المتعلق بعباد الله الذين سيدخلون المسجد كما دخلوه اول مرة، والذين سيقاتلون يهود وسينادي الحجر والشجر عليهم يدلهم على من اختبأ وراءهما من يهود. اي الجانب المتعلق بهؤلاء العباد الذين يتسمون بالبأس الشديد والذين سيجوسون خلال الديار، ويدخلون المسجد كما دخلوه اول مرة. ويعود السبب في ضرورة التركيز على هذا الجانب الى كثرة التركيز عموماً، في هذه الايام، ولاسيما مع الهجرة اليهودية السوفياتية، على الحديث عن المجيء بيهود «لفيفا»، او عن علو دولتهم وافسادها افساداً بعيدا. وهو امر ولاشك مهم وضروري في المواجهة الراهنة.

> ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم
>
> صدق الله العظيم (سورة محمد 31)

بيد ان ضرورة التركيز على الجانب المتعلق بالمسلمين لا يقل اهمية، بل يزيد اهمية على تناول الجانب المتعلق بيهود. ذلك انه يضع امام المسلمين الذين يرجون من الله تبارك وتعالى ان يكونوا على يدهم الدخول الثاني مسؤوليات جساماً، بل يضعهم امام تلك المسؤوليات من جهة ضرورة توفير الشروط التي تجعلهم مستحقين لمثل ذلك الوعد العظيم. فهؤلاء الذين سيتسمون بصفة «عباد لنا» و«البأس الشديد»، وسيشبهون بتلك السمات من سبقهم لن يصلوا الى ذلك بالتمني وحده، او بالادعاء، والحلم، وانما بالجد والعمل، وبحسن موازنة حياتهم ومسلكهم ايمانا وعملا، فالوصول الى هذه المرتبة من الاستحقاق ليس بالامر الهيّن ولا يأتي تلقائيا دون مجاهدة ومكابدة وعناء ودون ادراك عميق وبصيرة، او دون حسن ادارة لمختلف الامور المتعلقة بالصراع. فلا يطمئنن جيلنا الى انه المعني بهذا الوعد الرباني، باي تفسير لآيات سورة الاسراء سواء اكان المقصود الوعد الثاني ام «وان عدتم عدنا»، قبل ان يحقق الشروط المطلوبة من اولئك الذين ينطبق عليهم قوله تعالى «عبادا لنا» و«اولي بأس شديد»، او ينطبق عليهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال يهود.

ان الامر هنا يطلب نمطاً خاصاً من الايمان والعبادة، ايماناً صادقاً وعبادة خالصة لله وحده لا شرك فيها. ولكن ذلك يتطلب ان يتم ضمن اطار عملية القتال الموعودة. اي ضمن اطار توفير شروط امتلاك البأس الشديد، والقدرة القتالية المنتصرة فنطق الحجر والشجر كما يدل منطوق الحديث، اوفيما يمكن ان يحمله من معنى، سيجيء بعد هزيمة يهود اي ليدل على الهاربين، وليس في ميدان القتال، (والله اعلم). ومن ثم لا ينطبق الوعد على جيلنا او على جيل يلينا الا مشروطا كما هو مشروط كل نصر وعد الله به المسلمين «يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم» فالخطاب موجه للذين آمنوا ومن ثم اشترط نصر الله للمؤمنين بعد نصرهم لله. فما لم ننصر الله لا نستطيع ان نتوقع نصر الله لنا، او نرجوه، الا اماني.

ومن هنا كان على الذين رأوا في الهجرة اليهودية السوفياتية اشارة الى الجولة التي توحي بها آيات سورة الاسراء ان يبحثوا في انفسهم وفي الامة، وبالقدر نفسه، متسائلين ان كانوا مستحقين ان يكونوا اولئك العباد لله من اهل البأس الشديد واهل القتال المنتصر. ولنذكر قول رب العالمين: «استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» (الانفال: ٢٤) «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم» (التوبة: ٣٩)، «وان تتولوا يستبدل

قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم» (محمد:٣٨).

جاء في كتاب «العوائق» ـ الكتاب الثاني ـ للشيخ الاستاذ محمد احمد الراشد: «ولذلك كانت وصية السلف ان: التمام التمام. ارسلها ابو بكر رضي الله عنه من وراء الصحراء الى خالد بعد انتصاراته في العراق، ان (ليهنك ابا سليمان النيّة والحُظوة، فأتمم: يتمم الله لك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل، فالله له المن، وهو ولي الجزاء....) ـ تاريخ الطبري ٣/٣٨٥. يطلب منه التمام الصامت في غير وقوف عن السير يكون كذلك البدر.» (ص ٣٨ ـ ٣٩).

اذا كان ابو بكر رضي الله عنه يطلب من جيش المسلمين المنتصر، الجيش الذي يعج بالصحابة رضوان الله عليهم ان يتمموا، اي ان يظلوا يستزيدون ايمانا وعملا وجهاداً، ومواصلة في تربية النفس، واصلاح امورهم، وحسن الخلق، ولاسيما التواضع مع الانتصارات وعدم الدل بالعمل لان لله المن وهو ولي الجزاء، فكيف الدل بالعمل ونحن مازلنا في الهزيمة وعدونا هو الذي يجوس في الديار ويعلو علوا كبيراً. فنصيحة الخليفة الاول لا تقتصر على الجانب الايماني والاخلاقي فقط وانما تتعلق بالعمل والمواصلة وادارة الصراع في حرب الاعداء حتى يكون بالامكان توفير شروط النصر عليهم.

ومن هنا كانت المشكلة عندنا بقدر ما هي آتية من عدونا فالعدو تقوده قدماه الا يحسن وتقوده قدماه للظلم والافساد وتخريب بيته بيده، ولكن نحن ـ الامة ماذا نفعل الآن؟ ماهو حال ايماننا وحال عبادتنا؟ ماهو حال عملنا وبرامجنا وطرق ادارتنا للصراع؟ وما هو حال معالجتنا لشؤون حياتنا ومشاكل شعوبنا وقضايا المستضعفين في الارض؟ وما الى ذلك من اسئلة واسئلة تتعلق بنا وبامتنا؟.

ويمكن ان نسوق هنا ثلاث قضايا تساعد على الاجابة عن هذه الاسئلة:

القضية الاولى: مشكلة العلاقة فيما بين القوى الاسلامية المجاهدة على مستوى فلسطين، وعلى مستوى كل قطر عربي واسلامي، وعلى مستوى الامة عموماً، فهل نجد تلك العلاقة تقوم على التعاون والتكافل والحد الادنى من الوحدة ان لم يكن الوحدة الاسلامية المنشودة؟ ان نجد تلك العلاقة بحاجة، عموما، الى الكثير من الايمان والتقوى والفقه الصحيح والوعي باسباب النجاح وبشروط مواجهة العدو في ظروف عالمنا المعاصر. وذلك حتى يكون بالامكان تكسير الحواجز التي تمنع التعاون والوحدة ولو على اساس جبهوي، وعلى اساس الاتفاق ضد العدو، والتعاضد على حدود دنيا من الشعارات والسياسات. ففي فلسطين كما في كل بلد اسلامي يحتاج النهوض الاسلامي.. ويحتاج شرط توفر سمة «عباد لنا اولي بأس شديد»، الى وقف التنازع الداخلي الظاهر

إلاَّ تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم

صدق الله العظيم (سورة التوبة 39)

احيانا ومن وراء الكواليس اغلب الاحيان، واستبدال روح التكافل والتعاون والاتفاق على ما يمكن الاتفاق على ما يمكن الاتفاق حوله مهما كان بسيطا مكان الوضع الراهن الذي تسوده روح العمل الفئوي والانفرادي.

اذا كان الايمان متوفراً والحمد لله فالمطلوب ان يكون معززاً بالعلو على الجراح، ومتجاوزاً لاهواء النفس من حب لشهرة وبروز وطلب قيادة على اساس فئوي. المطلوب ايمان يكون معززاً بروح التعاون والتكافل والتسامح.. بروح العمل الجبهوي حتى لو ببعض المخاسر الذاتية او الفئوية مادام الرابح الاكبر هو الاسلام.. والامة ككل، وما دام السعي لان يكون جيلنا من عباد الله اولى البأس الشديد الذين سيجوسون خلال الديار في بيت المقدس واكناف بيت المقدس.

أما القضية الثانية فتتعلق بالحاجة الى فقه صحيح يضع امام الامة الاولويات المطلوب التركيز عليها من اجل تحقيق نهوضها، وهنا يتعلق الامر بمعالجة شؤون حياتنا ومشاكل شعوبنا، اويتعلق بعملنا وخططنا واولوياتنا وبرامجنا وطرق ادارتنا للصراع مع اعدائنا. فاذا كان من الممكن على مستوى الفرد ان يتم الفروض العبادية ويلتزم باخلاق الاسلام على مستوى سلوكه الا ان الوضع العام السائد يعطل الكثير الكثير من الشروط الاسلامية المتعلقة بوضع الامة ومعاملاتها وعلاقتها بالدول الاخرى. مما يوجب أن يقوم العمل ضمن فقه صحيح في مواجهة تغيير وضع الامة عموما بما يسمح ان تتوفر شروط النصر لان كل ذلك سيكون جزءاً من نصر الله. فعلى سبيل المثال كيف ننصر الله ونحن نوالي اعداء الله من دول الشرك والكفر، او نخضع لاملاءاتهم وشروطهم. وكيف ننصر الله ونحن لا نجاهد عدونا الرابض، على ارض فلسطين مثلا. فالوصول الى توفر شرط عباد الله اولى البأس الشديد يمر عبر الايمان العميق والتقوى والعقيدة السليمة كما عبر الفقه الصحيح في معالجة شؤون العمل الاسلامي ومشكلة استنهاض الامة وتصحيح اوضاعها.

اما القضية الثالثة فتتعلق بصورة خاصة في معالجة خطر الهجرة اليهودية السوفياتية الراهنة باعتبارها تتويجا للاخطار التي دهمت الامة منذ اواسط القرن التاسع عشر، وعلى التحديد اكثر، منذ تنفيذ مخطط سايكس بيكو ووعد بلفور بعد تدمير الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى. فالطريقة، او الطرق، التي ستواجه بها القوى الاسلامية والامة هذه الهجرة اليهودية ستكون علامة على مدى استحقاق جيلنا الراهن ان يكون جيل الوعد.. جيل عباد الله اولي البأس الشديد الذي سيجوسون في الديار.

بكلمة، لنضع في اذاننا وقلوبنا وامام عيوننا ان النصر لا يأتي، ووعد الله لا يتحقق من خلال جيلنا، الا اذا نصرنا الله حق نصرته، وبالشكل الصحيح، ضمن الظروف التي نحن فيها، فالله تبارك وتعالى لا يغيرما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم.

# الوفود الفلسطينية والعربية والسوفيات

الهجرة السوفياتية مضت خلال الشهر الفائت متصاعدة تصاعداً فاق ما كان متوقعاً، فهنالك تصريح لشامير يقول ان الآلاف يصلون الى اسرائيل «يومياً»، وثمة تصريح رسمي اسرائيلي اعلن عن وصول الفين في يومين. وذكر ان نسبة تأشيرات الهجرة المعطاة من موسكو لليهود السوفيات بلغت ١٤٠٠ تأشيرة يومياً. وان ثمة اتجاها نحو التزايد يوميا فوق هذه النسبة. وقد اذيعت انباء اسرائيلية اخرى تحدد عدد المهاجرين خلال آذار (مارس) الماضي بخمسة واربعين الفاً.

ان التضارب فيما يعلن من ارقام امر مقصود حتى تمرر الاعداد الكبرى دون تحديد دقيق. وهذا ليس استنتاجاً، لان القيادة اليهودية في كيان العدو اعلنت جهاراً نهاراً الحظر عن نشر انباء الهجرة او الاستيطان في القدس والضفة الغربية. وكان ذلك بناء على طلب امريكي وسوفياتي من اجل تجنب الاحراج ولكن يمكن الاكتفاء في هذا الشهر بالقول ضمن اتخاذ معدد وسطي ان نسبة المهاجرين اليهود السوفيات تتراوح بين ٨٥٠ الف و١٥٠٠ يوميا، اوقل بمعدل يتراوح من ثلاثماية الف الى خمسمائة الف خلال سنة ١٩٩٠. وبهذا تكون التقديرات السابقة التي توقعت وصول مليون مهاجر جديد خلال سبع سنوات، غير دقيقة امام تعاظم وتائر الهجرة. فالمليون، كما يبدو، سيصلون خلال ثلاثة سنوات ونصف السنة. ويؤكد ذلك زيادة موازنة وزارة الاسكان بمائتي مليون شيكل من اجل بناء مائتي الف وحدة سكنية جديدة خلال هذا العام، اضافة الى الوحدات السكنية التي تبنيها المستوطنات والهستدروت والشركات الخاصة، والافراد.

ببساطة، تعني هذه الارقام حول الهجرة اليهودية السوفياتية ان المخطط الامبريالي السوفياتي-الامريكي-الصهيوني لمضاعفة قدرات اسرائيل العسكرية عدة اضعاف يمضي بسرعة فائقة للانتهاء منه باسرع ما يمكن كانه يسابق الزمن. وهو امر مفهوم يهدف الى التخلص من موجات الهجرة الكبيرة باسرع ما يمكن حتى تصبح امراً واقعاً لابتلاعه فلسطينيا وعربيا واسلامياً. لان معدة «الواقعيين» تبتلع كل ما يصبح واقعاً وتبدأ بالتعامل واياه «بالواقعية» التي عوملت بها مسألة الاعتراف بالكيان الاسرائيلي وفقاً لقرار التقسيم ثم وفقاً للمناطق التي احتلها بعد ذلك الى ما قبل ١٩٦٧، والآن وفقاً لتعديلات على اراضي الضفة الغربية وغزة مقابل تسوية تعطي للفلسطينيين «دولة»-«كيانا» او اقل اذا ما اقتضت الواقعية ذلك. ولعل الهدف الثاني من هذه السرعة هو استباق التطورات التي يمكن ان تحدث على مستوى البلاد العربية والاسلامية نتيجة الصحوة الاسلامية المتصاعدة. لان هدف هذا المستوى من الهجرة هو هدف استراتيجي كبير يتعدى حدود فلسطين والدول العربية المجاورة لفلسطين ليمد مخالبه العسكرية حتى الرباط غربا وحتى باكستان واندونيسيا شرقا. والا فما معنى ان يُهجّر الى الكيان الصهيوني، مليون خلال ثلاثة سنوات ونصف ثم مليون آخر بعد ذلك. مما يجعل القوات العسكرية الاسرائيلية الضاربة تتعدى المليون جندي. وهو رقم يجب ان يقرأ كمياً ونوعياً من حيث اهميته، فكميا ليس بالرقم البسيط ونوعياً يصبح الامر اشد خطورة حين نضعه ضمن معادلة الاسلحة والتقنية والمهارات الفنية التي بحوزة جيش العدو، ابتداء من الاسلحة النووية والكيماوية، ومروراً بالصواريخ متوسطة المدى وبعيدته، وانتهاء بالاسلحة التقليدية والتراث العسكري المعاصر. ثم لابد من ان يضاف الى ذلك الدعم الذي ستتلقاه هذه القوة من الغرب-الشمال ولاسيما امريكا والاتحاد السوفياتي حين سيتعلق الامر بعمليات اخضاع لنهوض اسلامي كبير. ويؤكد ذلك تصريح بنيامين نيتنياهو نائب وزير الخارجية الاسرائيلي الذي قال «ان اسرائيل من ٦-٧ مليون ستكون قادرة على الحسم» معتبراً وجود محور اسلامي للنزاع وعدم الاستقرار يمتد من الصحراء الى الفلبين (الوكالات ٣/٢٤).

ان وصول خطر الهجرة اليهودية السوفياتية الى هذا الحد يفرض علينا ان نسأل كل تلك الوفود التي التقت «بالاصدقاء» السوفيات من وفود م.ت.ف الى الوفود العربية والاسلامية. هل وقفتم للحظة لتقيموا نتائج جهودكم وسياساتكم. لقد قلتم يجب الا نتعامل وموضوع الهجرة «بعاطفية»، او«تشنج»، او«لاواقعية». وقلتم يجب الا نقع في فخ «معاداة السوفيات»، وانما يجب ان «نقدر ظروفه ونحاول اقناعه ولانفقد صداقته». ولكن قولوا الان ماذا كانت النتيجة؟ هل حافظتم على الصداقة وخففتم من وتائر الهجرة ولا نقول اوقفتموها ام زادت بفضل تلك الصداقة واصبحت وتائرها اضعاف اضعاف ما كانت عليه حين بدأت وفودكم بالتحرك لمحاورة «الصديق»؟ ولما كنتم اصحاب «النظرية الواقعية» التي تحكم على الامور بخواتيمها وعلى السياسة بنتائجها؟ فما حكمكم على ما اتبعتم من سياسات بناء على النتائج والخواتيم؟ فاذا قلتم ان خطكم سياسي في موضوع الهجرة كان صحيحاً واثبت جدواه فهذا يعني انكم في حواركم مع السوفيات شجعتموهم ليزيدوا من وتائر الهجرة، والا ماتفسير هذه الزيادة بعد فتح هذا الحوار؟. اما اذا أكدتم انكم كنتم متشددين في الخطاب ولم تتسامحوا بموضوع الهجرة وانتم على مائدة الحوار خلف الابواب المغلقة. ولكنكم بعد ذلك خرجتم لتؤكدوا على «صداقة الصديق» ووعدتم الناس خيراً. وكانت النتيجة زيادة في وتائر الهجرة، فهذا يعني ان صديقكم يعجب بهذه الطريقة: في الغرف المغلقة «تتشددون»، والله أعلم، اما في المؤتمرات الصحفية فتمدحون «الصديق»، وتبيّضون صفحته امام الرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي، وبهذا يكون كسب صفقته مع امريكا والصهيونية العالمية، وزرع في ارضكم سرطاناً جديداً ضد امتكم ومستقبلها، ويكون قد حافظ على «صداقتكم»، ولم يلطخ ثوبه ببعض الطين في الأقل.

فهل هنالك تجارة اربح من هذه التجارة لعدونا معكم؟ وهل هنالك تجارة أخسر من هذه التجارة لفلسطين وامتنا معكم؟.

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى صدق الله العظيم (سورة طه 123)

# الوحدة عبر الاختلاف*

يكثر هذه الايام الحديث عن التعددية.. التعددية في اطارها الاسلامي والتعددية خارج اطار العمل الاسلامي «التعددية الحزبية»؟.

مطلب الوحدة مقصد من مقاصد الشرع ومأمورون بالعمل على تحقيقه «واعتصموا بحبل الله جميعا، ولا تفرقوا» ووحدة الامة هي الوجه الاخر لعقيدة التوحيد ولكن لانّ الله سبحانه وتعالى خلق الناس مختلفين في الطباع والاذواق والعقول والمشارب والادراك وهذا الاختلاف مدعوم بالاختلاف في المحيط الثقافي والاجتماعي والتربوي.. فان هذه الوحدة المنشودة لا يمكن ان تكون وحدة بسيطة وانما كسائر الظواهر البشرية هي ظواهر معقدة.. فالوحدة لا يمكن ان تصل اليها عبر الغاء الاختلاف.. هذا مطلب صعب المنال او مستحيل التحقق وانما هذه الوحدة تصل اليها عبر الاختلاف والتسليم لبعضنا بحق الاختلاف.. فاذا كانت الوحدة حق.. الاختلاف ايضا حق.. ومن خلال الاختلاف والتسليم به نعمل على تحقيق الوحدة.. لنصل الى ما يمكن تحقيقه منها، فالوحدة ايضا مسألة معقدة.. الوحدة مستويات كثيرة أقصاها الاندماج وأدناها التعاون والتنسيق فيما ينبغي ان نطرح العلاقات البشرية بين محورين محور الوحدة ومحور الخصومة.. فهذه الظاهرة البشرية ظاهرة معقدة ينبغي ان نعالجها أيضا بحلول معقدة وليس حلولا بسيطة اما معي اندماجا او ضدّي كليا، بل يمكن ان اختلف معك في أشياء وأتفق معك في أشياء اخرى ونتوحد فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا بعضا - كما قال الامام الشهيد - فيما اختلفنا عليه.. اذن الاختلاف لا مناص منه والعبقرية هي كيف نصل الى الوحدة عبر هذا الاختلاف ولقد اختلف المسلمون منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أحسن القرون.. القرون التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها افضل القرون اختلف فيها المسلمون وظهرت فيها معظم التركيبات الثقافية للأمة الاسلامية لليوم ظهرت في احسن القرون، وهذا يدل على ان الاختلاف ليس بالضرورة ان يكون سنيا.. الامة اختلفت منذ القرن الاول ولكن ظلت هناك شخصية ثقافية للامة الاسلامية وصلت الوحدة في هذه الشخصية أحيانا وفي مراحل قليلة الى الوحدة الكاملة الاندماجية.. «الوحدة السياسية» وأحيانا اتخذت اشكالا متنوعة، من الوحدة الثقافية الاجتماعية الى وحدات سياسية ضمن الامة الاسلامية الواحدة ولذلك ما ينبغي ان ننظر الى الاختلاف على انه شرّ بالضرورة.

ثانيا: لا ينبغي ان ننظر الى الاختلاف في الامة الاسلامية على انه امر طارىء، ولا ينبغي التخلص منه نهائيا، بل ان اسباب الاختلاف في الامة قد زادت في تنوع الثقافات وفي تنوع البيئات الاسلامية فينتظر ان توجد - على ضوء التنوع الثقافي والكسب العملي الحديث وتباعد أقطار المسلمين - ينتظر ان يزداد حجم الاختلاف.. تزداد النظريات.. تزداد المذاهب.. ويتنوع المسلمون في طرق العمل الاسلامي وتوجد الاحزاب الاسلامية.. فنحن امام تنوع أكبر من التنوع الاول، فأوضاع الامة لا يمكن ان تحل بمنطق تجريدي.. لا يمكن ان تحل الا بمنطق سياسي مرن يقبل الاختلاف على انه مشروع ويحاول عبره ان ينمي القواسم المشتركة بين المسلمين اولا ثم بين المسلمين وبين الفئات الاخرى التي تعيش في مجتمعاتهم والمجتمع الاسلامي ومنذ لحظة ولادته مجتمع متنوع في تركيبته العضوية.. متنوع في تركيبته الدينية والحمد لله ان لحظة الولادة في المجتمع الاسلامي في المدينة لم تولد في مجتمع مبسط بل ولد المجتمع الاسلامي في تركيبة اجتماعية معقدة من حيث وجود قبائل مختلفة ووجود مذاهب دينية مختلفة.. وضمن هذا الاختلاف تكونت وحدة المجتمع الاسلامي الاولى.. المجتمع الاسلامي الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم اذا هو مجتمع موحد عبر دستور لكل اجزاء التركيب الاجتماعي التي كانت حاضرة في المدينة لم يستثن منها أحدا.. الصحيفة التي مثلت اول دستور في العالم أقرت حقوق المواطنة لكل الاجزاء المكونة لذلك المجتمع.. ولذلك عندما امتد المجتمع التي مثلت اول دستور في العالم أقرت حقوق المواطنة لكلّ الاجزاء المكونة لذلك المجتمع.. ولذلك عندما امتد المجتمع الاسلامي ووجدت فئات اخرى كالمجوس ما كانوا موجودين في مجتمع المدينة فقال الصحابة سنوا بهم سنة اهل الكتاب والمجوس عبدة النار ليس اهل كتاب.. ولذلك فبعض فقهاء المالكية يرى ان الذمة - اي الجنسية الاسلامية - تعطى للمجوس..

لماذا تعطى للمجوس ولا تعطى لليهود والنصارى، الامر الذي يجعلنا نستيقن ان فئات وجدت ولم تكن موجودة زمن التنزيل - ولو كانت موجودة لأدخلت ضمن صحيفة الدستور (دستور المدينة) اللهم الا اذا قدرنا ان الاسلام ليس صالحا لكل زمان ومكان او قررنا ان التركيب الثقافي للبشرية سيظل بلا ادنى تغيير كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.. فلا بد للمجتمع الاسلامي ان يكون فيه من التنوع ما يستوعب به كل احزاب التركيب الاجتماعي.. وسياسة الاسلام من نوع سياسة الديمقراطية المعاصرة في بعض المجالات.. هناك اقوام في الغرب اليوم لا يؤمنون بالديمقراطية والديمقراطية تسمح لهم بالعمل حتى تنتهي بهم الى احد أمرين: اما ان يندمجوا في مبادىء الديمقراطية او تهمشهم، فمن يسمع منا ان هناك حزب شيوعي في الولايات المتحدة.. فالديمقراطية همشته لا عن طريق القمع وانما عن طريق الثقافة والتربية.. فلماذا دائما نتصور ان القمع هو وسيلة الاسلام في التغلب على الخصومات والواقع ان الاسلام هو ضحية القمع وضحية الاستبداد ولا يوجد اعدى عدو للاسلام من الاستبداد.. - يتبع -

* حوار اجراه فارس السقاق - الصحافة اليمنية.

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون صدق الله العظيم سورة التوبة ٤٨

# حذار من الفتنة

## من مقابلة مع الاخ الناطق الرسمي باسم الاتجاه الاسلامي المجاهد نقتبس منها:

بسم الله الرحمن الرحيم

جـ١ - على الرغم من التأكد المستمر من جانب جميع الاطراف الاسلامية على ضرورة تجنب الفتنة الداخلية، حفاظاً على الانتفاضة ووحدة الصف في الانتفاضة. وعلى الرغم من الاساءات الاعلامية المتكررة بحق الاسلاميين، وفي المقابل عدم الرد بحملات اعلامية مضادة حتى لا تقع الفتنة.. اقول على الرغم من كل ذلك فاننا نلاحظ ان اطرافا في منظمة التحرير الفلسطينية تحرض في السجون ضد المساجين والمعتقلين الاسلاميين، وتقوم باستفزازهم والاساءة اليهم. وفي حالات استخدم الاعتداء بالايدي، واستخدمت اساليب ارهابية كثيرة، ولدينا تقديرات وبعض المعلومات ان هنالك جهات خارج السجون تحرض على الفتنة داخل السجون. وقد وصلتنا عدة رسائل من اخوتنا في عدد من السجون يحذرون من مغبة ما يلقاه الذين يقولون ربنا الله على ايدي بعض القوى العلمانية فكيف يمكن ان يفسّر هذا؟ في الواقع نريد تفسيراً سريعاً له، بل نريد ان يتوقف فوراً، والا فمن غير الممكن ان يستمر الصبر على الاذى بلا نهاية. واذا ما وقع الرد ووقع المحظور فنحن نحمل المسؤولية كاملة لتلك الاطراف في قيادة م.ت.ف ممن يظنون ان معركتها هي ضد الاسلاميين اكثر منها ضد العدو. وتتوهم انها تستطيع ان تحسم المعركة في السجون، والسجون ليست المكان الذي يحسم الصراع. لان مشكلة هؤلاء هي مع الشعب خارج السجون. فاذا كان التعاطف الشعبي مع الحركة الاسلامية اخذ يزداد يوماً بعد يوم فهل يعالج ذلك بالاعتداء على مساجين الحركة الاسلامية ومعتقليها وعدم الاعتراف بهم واضطهادهم، ان مثل هذه المعالجة ستزيد من تعاطف الشعب معهم، وتزيد من ازمة تلك الاطراف. اننا نقول لهم ليس في مصلحة احد منا ومنكم ما يجري في السجون. فتعالوا الى كلمة سواء هناك والا خسر الجميع من فتنة لن تخدم الا عدونا اللدود فالحذار الحذار من الفتنة.

جـ٢ - في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ امتنا وقضيتنا، حيث يزداد العدو شراسة واصرارا على اذلال أمتنا والهيمنة عليها، والبعض يُقابل ذلك بمزيد من الذل والاستسلام، وفي الوقت الذي يعلن العدو فيه حربا على عقيدتنا الاسلامية ومقدساتنا، حتى تجرأ على اهانة القرآن وتمزيقه اذ نفث رئيس وزراء العدو سمومه الحاقدة ضد رسولنا الكريم، وفي الوقت الذي تعرض هذه الدولة الباغية ان تحمي سلمان رشدي، وتؤمن له المأوى والسند، نراها تمد يدها المجرمة لقرنق المتمرد الذي يهدف اقامة اسرائيل ثانية في السودان، وللصليبية في لبنان كي تساهم في شرذمة هذه الامة وقهرها، في هذا الوقت نجد من لم يدرك بعد طبيعة الحرب العقائدية على أمتنا فالصهيونية والصليبية يستهدفان القضاء على الاسلام ومقدسات المسلمين ابتداء من السجد الاقصى ووصولا الى المدينة المنورة ومكة المكرمة، قال تعالى (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا).

ان ما يمارسه اليهود والامريكان من محاولة القضاء على الانتفاضة وتهويد كامل فلسطين، ليس الا حلقة في هذه المعركة المستمرة، كل هذا يجري والعالم يطالبنا التنازل عن حقنا، وثمة عدد من الدول العربية جندت نفسها لحماية اليهود، ولقهر طلائع الشباب المسلم وترويض الشعوب لكي تقبل بالسيطرة اليهودية واقامة دولة يهود من الفرات الى النيل. يا أهلنا في أرض الرباط المقدسة: انكم في الخندق الاول للدفاع عن الامة الاسلامية وعقيدتها وحضارتها، وان صمودكم الباسل وانتفاضتكم المباركة هو الرد على بغي العدو وعدوانه.

اننا نرفض التنازل عن أرض فلسطين، ونعتبر أن طروحات السلام ليست الا خدعا وسرابا والقبول بها غير جائز، ولو اجتمعت الدنيا على ذلك. واننا نطالب جماهير الانتفاضة أن تبقى موحدة صلبة أمام مؤامرات الأعداء، ونرفض أن يقسم شعبنا الى مؤيد للحل ورافض، وليكن شعارنا «الشهادة او النصر» ولنكن أوفياء لشهدائنا الأبرار الذين استشهدوا في سبيل الله من أجل فلسطين المحررة من النهر الى البحر، فلسطين عربية مسلمة.

جـ٣: يعتقد بعض المثقفين ان البشرية وصلت الى مرحلة من الرشد لن تعود بعدها الى ممارسة ماكانت تمارسه الجاهلية الأولى خاصة في مسألة العبادات.

ولكن عندما يقارن الانسان الماضي بالحاضر يجد أن الصورة تكاد تتكرر وإن كان بشيء من الاختلاف في التفاصيل لكنه الجوهر واحد وتذكر هنا ماجاء في كتاب الأصنام للكلبي مامعناه أنهم كانوا إذا نزلوا بأرض إختاروا ثلاثة أحجار صنعوا منها أثافي لقدورهم ثم اتخذوها آلهة واروا حولها وإن لم يجدوا الاحجار عمد أحدهم الى ناقته فحلبها ثم جبل حليبها بالتراب واتخذ من ذلك إلهاً يقدسه وإذا أراد الرحيل تركه وانصرف وكان أحدهم يتخذ إلهاً من التمر أكله إذا جاع.

لقد إنحط التفكير البشري الى هذه الصورة المزرية في التعامل مع المقدسات والمعبودات. ان الجاهلية عندما تتبع الهوى وتلغي منطق العقل يحدث لها هذا.

وهذه جاهلية اليوم قد انحطت الى مثل هذه الصورة فكم إله صنعته حكومات أومنظمات أو احزاب وكم زعيم قدس، ودستور ومبادىء تعبد ثم تركت عند الرحيل او ديس عليها عند المصلحة وكم من إله أكلته أو أكلت به على السواء.

خذ مثلاً الماركسية التي اتخذت ديناً لها من القداسة في نفوس أصحابها أكثر من أي دين آخر كيف تداس و يرتحل عنها بحجة إعادة البناء والاصلاح.

وانظر الى ميثاق م.ت.ف الذي وضع عام ٦٤ ومواثيق منظمات المقاومة كم كان لها من القداسة وكانت الحكم والمرجع بين الفصائل والمنظمات وكيف ديس عليها بطريقة مهينة واستبدلت بها قرارات المجالس الوطنية وكيف أصبحت كل دورة تلغي القرارات التي قبلها حتى أصبح لكل جلس ميثاقان او مقرران كم حصل مؤخراً.

كل هذا يدعونا الى حث أمتنا على التمسك بميثاقها الخالد ودستورها الذي لا يتغير ذلكم هو القرآن.

إننا ندعوا شعبنا الى كلمة سواء، شعبنا بأحزابه ومنظماته وقياداته السياسية والعسكرية ان ينبذ آلهة العلمانية والوطنية والاشتراكية والتغريب و يعود الى عبادة الله تعالى والتمسك براية لا إله إلا الله واختيار الحل الاسلامي لفلسطين وجميع مشاكله السياسية والاجتماعية والاخلاقية.

[قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا إشهدوا بأنا مسلمون].

الله أكبر والنصر للاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

# بيان من سرايا الجهاد الاسلامي

قامت وحدة الشهيد الشيخ فرحان السعدي من سرايا الجهاد الاسلامي بنصب كمين لسيارات المستوطنين على بعد كيلومتر واحد من مستعمرة عموس في منطقة التعامرة في ١٩٩٠/٤/٢٧ الموافق ٣ شوال ١٤١٠هـ حيث تم اغلاق الطريق العام المؤدي الى المستوطنة بالحجارة ونصبت عبوة ناسفة مسيطراً عليها بمحاذاة الطريق. ولدى مرور احدى سيارات المستعمرة المذكورة ترجل منها مستوطنون لازالة الحاجز، وعندئذ تفجرت العبوة واطلقت على المستوطنين رشقات نارية وتمكن مجاهدونا من الانسحاب والافلات من الطوق الذي ضرب في الحال. وقد هرعت سيارات الاسعاف الى مكان الكمين، واستقدمت قوات كبيرة راحت تمشط المنطقة التي ضرب عليها الحصار، وفرض منع التجول.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم

تعلن سرايا الجهاد الاسلامي استشهاد قائد من اعظم قادة وحداتها المقاتلة، الشهيد يوسف فؤاد العتال (مصعب بن عمير)، في يوم ٢١ رمضان ١٤١٠ هـ، الموافق ١٩٩٠/٤/١٦، بعد ان عاش مطارداً في الجبال يحمل سلاحه طوال سنتين ونيّف وكان قد انجز عدة عمليات عسكرية ناجحة كان من اهمها متفجرة مستعمرة الفي منشة ومستوطنة كفار سابا. وذلك الى جانب دوره في تنظيم الوحدات المهاجمة في الانتفاضة المباركة.

وان سرايا الجهاد الاسلامي اذ تنعي للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية هذا المجاهد الفذ لتجدد العهد امام الله وامام الامة على مواصلة طريق الجهاد مهما زرعت بالاشواك والشهداء.

# بيان من الاتجاه الاسلامي المجاهد في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

«من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» صدق الله العظيم

## الشهيد يوسف فؤاد العتال (مصعب بن عمير)

ولد عام ١٩٦٧. وحين بدأ يعي ماحوله رأى جيش العدو الصهيوني يدنس ارض الرباط والمسجد الاقصى ورآه يبطش بأهله هنا وهناك يقتل ويسجن ويهدم البيوت. وفي سن مبكرة بدأ ينخرط في النشاطات الاسلامية المقاومة للعدو. وفي عام ١٩٨٤ ألقي القبض عليه وحكم بالسجن مدة ثلاث سنوات. وحين انفجرت الانتفاضة المباركة في اواخر ١٩٨٧ كان قد خرج من السجن، وسرعان ما انضم يوسف الى طلائعها الاولى واسهم في تفجيرها وتعميمها واستمراريتها. وكان عظيم النشاط والحيوية، وازداد صلابة واصراراً على الجهاد. وهذا ماجعل قريته حبلة والقرى المحيطة بها يرون فيه نموذجاً للمجاهد المضحي الشجاع.. كتب في احدى رسائله «لن اعود للسجن ابداً ولن اسمح لهم باعتقالي مرة أخرى. واذا سمعتم انني مسكت فلا تصدقوا، واذا سمعتم انني استشهدت فصدقوا».

وتنبهت اجهزة الامن الاسرائيلية للدور النشط الريادي الذي يقوم به، والوضع الجهادي الذي بدأ ينتشر في اوساط الشباب فحاولت اعتقاله، ولكنه كان اشد يقظة فافلت منهم، وقرر ان يلتجىء الى الجبال، ومن هناك راح يدبر معركته معهم. ومن هناك كان يفرز الشباب السياسي للعمل في الاتجاه الاسلامي المجاهد، والشباب العسكري للعمل في وحدات سرايا الجهاد الاسلامي.

لقد ظل من موقعه في الجبل يخطط وينفذ، يؤمّن طرق امداده، يصنع بيديه المتفجرات التي يزرعها في المستوطنات الاسرائيلية. لقد كان معجزة ايمانية تحوطها عناية الله ورعايته. ولكم افلت من طوق ضرب خصيصاً له، حتى لجأ العدو الى ايذاء اهله، اخوته ووالده، واغلق بيت العائلة وحرمها منه، وسجن اخوه الاكبر، وعذّب عذابا شديداً لكي يرشدهم الى يوسف. ولكن الشهيد البطل تحمل كل ذلك، فلم يهن، ولم يجزع، وواصل الليل بالنهار في عمل دؤوب يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلّم.

وكان من منجزاته خلال الاشهر الماضية انه زرع متفجرة شديدة الانفجار ـ صنعها بيديه ـ لسيارات عسكرية على طريق مستعمرة الفي منشة. ثم جهز متفجرة كبيرة الحجم قامت مجموعاته بتفجيرها في مستوطنة كفارسابا وكان لها دوي كبير واعترف العدو في حينه بعدد من الاصابات.

ان من يطلع على طبيعة الحياة التي عاشها هذا المجاهد في الجبال وقسوة الظروف التي واجهها، والحصار الدائم والمطاردة المستمرة ليكبر فيه هذه العزيمة الجبارة والايمان العميق والتفاني في سبيل اعلاء كلمة الله وتحرير فلسطين. فكان حاله حال سمية «مصعب بن عمير» الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد رأيت مصعب هذا وما بمكة فتى انعم عند ابو يه منه ثم ترك ذلك حباً في الله ورسوله».

وفي يوم ٢١ رمضان ١٤١٠ هـ، الموافق ١٩٩٠/٤/١٦ كان يوسف العتال يجهّز متفجرة كبيرة ينوي زرعها في احدى مستوطنات المهاجرين اليهود السوفيات، واراد ان يطوّر المتفجرات المصنعة يدويا بادخال تجربة جديدة من عنده. وشاء الله ان تنفجر بين يديه. وان يختاره سبحانه وتعالى الى جواره وهو صائم ولم يتجاوز الثالثة والعشرين من العمر». هنيئا ليوسف الشهادة فقد انار طريق الجهاد لاخوانه ومحبيه وكان صادق الايمان والعهد والجهاد.

الاتجاه الاسلامي المجاهد      فلسطين ـ ارض الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ صدق الله العظيم سورة ق 37

## قراءة في رد حماس على المشاركة في المجلس الوطني

يحتدم النقاش في الساحة الفلسطينية حول دخول وعدم دخول «حماس» الى المجلس الوطني. وقد ثار نقاش في ظروف تعاظم قوة حماس في الساحة الشعبية الفلسطينية داخل فلسطين وخارجها وزيادة دورها الريادي في الانتفاضة. ولولا ذلك لاستمر تجاهلها ولم يفطن الى ضرورة دخولها الى المجلس الوطني كما كان الحال بالنسبة الى الاخوان المسلمين الفلسطينيين والاردنيين في الماضي، وكما هو الحال بالنسبة الى بقية الجماعات الاسلامية العاملة في الساحة الفلسطينية، والتي لا لا تتمتع بما تتمتع به حماس من قوّة شعبية. فقد كانت سياسة م.ت.ف، ولم تزل في جوهرها، هي استبعاد القوى الاسلامية عن ساحة العمل الفلسطينية، او تقديمها بصورة مقزمة لا قيمة لها في احسن الاحوال. وهو امر افقد ساحة الكفاح ضد العدو الصهيوني منذ ١٩٦٧ قوى مجاهدة نشطة كان يمكن لها منذ البدء ان ترفد ذلك الكفاح بزخم كبير وكبير جداً. اما من جهة اخرى فقد كان من الصعب على القوى الاسلامية الملتزمة، على اختلاف اتجاهاتها، ان تقبل بميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بسبب طابعه العلماني المعلن من جهة، وبسبب سيطرة الاتجاهات ذات الطابع العلماني واليساري على قرارات المجالس الوطنية عموماً، واخيراً بسبب طريقة توزيع المقاعد في المجلس الوطني، وطريقة انتقاء اعضائه، اي تشكيلته ككل. ويجب ان نلحظ بهذه المناسبة ان الانظمة العربية ولاسيما مصر عبد الناصر، وسوريا والعراق ثم الاتحاد السوفياتي منذ ١٩٧٤ كانت ذات تأثير خاص على قرارات المجالس الوطنية عموماً، كما كانت ذات تأثير خاص على نسب التمثيل في المجلس الوطني عموماً ايضا. ولايخفى ان الوضع العربي والدولي منذ تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ حتى اليوم كان يضغط ضد القوى الاسلامية ويعمل على استبعادها عن الساحة بكل وسيلة. ويمكن القول ان هذا الضغط ظاهر اليوم بما تلقاه حماس وبقية القوى المجاهدة من تعتيم مقصود ومنظم في الاعلام العربي والدولي. ولهذا يمكن القول ان ثمة عوامل كثيرة تتضافر لمحاصرة الحركة الاسلامية في فلسطين والتضييق عليها، ولاسيما بعد اخذت تفرض وجودها في الساحة بدمائها وتضحياتها وبالالتفاف المتزايد للجماهير من حولها. وتأتي دعوة حماس للدخول في المجلس الوطني ضمن هذا السياق. اي ضمن محاولة تحجيمها والانحراف بمسارها سياسيا ليصبح ضمن سياق خط التسوية وضمن سياق التفريط في مواجهة هجرة اليهود السوفيات حرصاً على «صداقة» السوفيات. وقد جاء رد حماس، وهو يعبر عن رأي كل القوى الاسلامية في الساحة الفلسطينية، موضوعياً، وان لم يكن باتفاق مسبق، حول موضوع الدخول في المجلس الوطني مناسباً وصحيحاً وعميقاً. فمن جهة ابدى تحفظه المبدئي على العلمانية في ميثاق م.ت.ف. وابدى اعتراضه على الخط السياسي وما حمله من تنازلات تمس المبدأ والارض والحقوق، ولاسيما منذ قرارات المجلس الوطني ١٩ وما بعدها. ولكنه، في الوقت نفسه، تقدم باقتراحات ايجابية بديلة ليعاد تأسيس المجلس الوطني وفقا لها ميثاقاً وقرارات سياسية واعادة تشكيله سواء من جهة انتخاب اعضائه او نسب التمثيل فيه. وبهذا يمكن للمجلس الوطني وم.ت.ف ان يجددا شبابهما. مما يحقق اوسع وحدة وطنية ويدفع الانتفاضة ومقاومة العدو بالسلاح الى امام خطوات هامة، وهو طريق، في الوقت نفسه، لمواجهة الهجرة اليهودية السوفياتية، واستعادة استراتيجية الخيار العسكري على مستوى العرب والمسلمين. اما اذا لم يكن من الممكن ان تتحقق هذه الوحدة الوطنية على هذا المستوى وضمن هذا الاطار والمحتوى، واستمر الاصرار على تكريس الوضع السابق في المجلس الوطني والسياسات الراهنة المنبثقة عنه فان المشاركة الاسلامية تصبح متعذرة ولا يكون المسؤول عن ذلك حماس او القوى الاسلامية الاخرى. وبهذا تكون الكرة قد عادت الى ملعب الآخر كما يقولون.

على ان الانتفاضة في فلسطين، وضرورة استمرارها وتأمين شروط ذلك يتطلبان المحافظة على اتجاه رمي الحجارة، والحيلولة دون التنازع فيما بين العاملين في ميدان الانتفاضة في ارضنا المباركة. وهذا يقضي ان تتوقف كل الحملات الظالمة ضد الاسلاميين في الساحة الفلسطينية، ولاسيما سياسات اضطهاد المجاهدين الاسلاميين في السجون. لان مثل تلك الحملات، ومثل تلك السياسات تلحقان اشد الضرر بالانتفاضة نفسها. وهذا ماجعل رد «حماس» المذكور، كما يبدو من قراءته، يترك الباب مفتوحاً، والايدي ممدودة «للعمل المخلص مع كافة القوى الفلسطينية الفاعلة مهما كان فكرها وانتماؤها» على مستوى اي من البنود المذكورة في الرد، او على مستوى المحافظة على الانتفاضة ودعم استمراريتها، والحيلولة دون كل ما من شأنه ان يفت عضدها.


السبيل

تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر

اوسلو- النرويج.

المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

للاشتراك والتبرع

Union Bank of Norway - OSLO

AL - ISRA'

No 82100534645

Imp. CEDI, Firminy